قوله احد وهو ان كون الملابسة التي هي معنى البا بمعنى الالصاق محل بحث مع ان الظاهر ان المقصود
من الحديثين على تقدير الملابسة ملابسة المبتدئ او المبتدأ بهما لا ملابسة الابتداء بهما فقال اقول
ذكر الشيخ المحقق جلال الدين السيوطي في شرحه للالفية قال اصحابنا با الملابسة نوعان احدهما
الباء التي لا تصل الفعل الى مفعوله الا بها نحو مررت بزيد كما التصق المرور بمكان يقرب منه زيد
جعل كأنه ملتصق بزيد والآخر الباء التي تدخل على المفعول المنتصب بفعله ان كانت تفيد
مباشرة الفعل للمفعول نحو امسكت بزيد الاصل امسكت زيدا فادخلت الباء ليعلم ان
امساكك اياه كان بمباشرة منك بخلاف نحو امسكت زيدا بدون الباء فانه يطلق على
المنع من التصرف بوجه من غير مباشرة اه فعلم ان با الملابسة تستعمل بمعنى الالصاق
بلا فاصل كما في مررت بزيد وبمعنى المقارنة والمباشرة بمدخوله كما في امسكت بزيد فالنوع
الثاني الاول واما ما ذكره بقوله مع ان الظاهر الخ فاقول قد علمت انه المراد ان تلبس المبتدأ
لان تلبس الابتداء مع ان المبتدئ حقيقة والمبتدأ ملابس كل منهما بالابتداء والابتداء ملابس
بهما فكانا ملابسين بهما اه فتامل كلامه وقوله ان كانت تفيد مباشرة الفعل اي
فاعل الفعل بدليل قوله بعد فادخلت البا ليعلم الخ والمقصود المباشرة بعرف
فقيل ما لو امسكت بثوبه مثلا وقوله بلا فصل لا يخفى ان ذلك لم يعلم وانه دعوى غير
مسموعة فانك تقول مررت بزيد ولو كان بينك وبينه رجل آخر مثلا على وجه الحقيقة
فتبصر في هذا المقام ثم بما تقرر لديك تعلم حال ما شاع في بيان العبارات المشتملة
على باء الاستعانة او الملابسة   انظر عبد الحكيم قد كفيناك مؤنة مراجعته بما سبق
يدل على الدوام اي بحسب ما يقتضيه الحال فنحو زيد قائم في المستقبل يدل على
دوام قيام زيد في الاوقات المستقبلة التي يكون زيد موجودا فيها ما عدا اوقات نومه مثلا
ونحوه وقوله لا يدل الا على مجرد الثبوت فالمثال المذكور يدل على ثبوت القيام لزيد في
المستقبل واما كون قيامه فيه يدوم او لا فلا تعرض له فيه ونحوه وستعلم انه مقصد باسم الفاعل
الحدوث فحينئذ يفيد هذا المثال عند ذلك حدوث قيام زيد في المستقبل اي انه في الازمنة
المستقبلة بعد عدم ثم الكلام في مطلق الدوام اي دوام ثبوت المسند سواء كان مما
يتقضى

٢٩
يتقضى شيأ فشيأ ام لا ثم ما يتقضى كالسير عند التعبير بالاسمية يلاحظ جميعه واحدا
فيكون الدوام دوام ثبوت بهذا الاعتبار فاذا عبر بالفعلية واريد التجدد وحده
او مع الدوام لوحظ متعددا متجددا حاصلا مرة بعد اخرى ويظهر لك ذلك بتدبر
كلامهم في الحمد فلا يقال ان الدوام في نحو الحمد لله دوام تجدد دائما فتنبه   فالاصل
حمدت حمد الله اي فحذف الفعل اكتفاء بدلالة مصدره عليه وحذف الفاعل لكونه كالجزء من
الفعل ورفع المصدر لقصد الدوام ثم ادخلت ال لقصد الاستغراق او الجنس او العهد
كما في الاشموني وغيره ومقتضاه انه لو لم يعدل الى الرفع وقيل حمد الله بالنصب انتفت
الدلالة على الدوام وهو ما صرح به الرضي لان بقاء النصب صريح في ملاحظة الفعل
وتقديره وهو يدل على التجدد فلا يستفاد الدوام الا بالعدول الى الرفع   على
ما فيه من عدم الملجئ القوي اي على ما في جعل الفعلية اصلا للاسمية في صورة ما اذا كان
المسند اليه مصدرا من عدم الملجئ القوي والملجئ غير القوي هو ان المصدر اكثر ما يستعمل
منصوبا على المفعولية المطلقة بفعل محذوف او مذكور فحيث ورد مرفوعا يقال اصله
النصب حملا للغير الاكثر عليه وايضا فان المصدر يدل على حدث متعلق بمحله والاصل
في الاخبار عن ذلك الحدث ان يكون بالفعلية لدلالتها على وقوعه وتجدده في زمن مخصوص
ووجه بعضهم قوله على ما فيه الخ بانه اذا كان العدول لا يستفاد بواسطته المقصود من
الدوام الا مصاحبا لقرينة كانت تلك القرينة هي المفيدة له وانما هو مقولها ومؤكد
فكان الملجئ اليه ضعيفا اه ولعل هذا ماخوذ من قول بعض آخر ما نصه قوله على ما فيه
اي العدول من عدم الملجئ سيذكر وجهه عند قوله وانت اذا حققت النظر الخ   واما
استثناء الرضي الخ لعل الرضي قال ذلك جمعا بين القولين السابقين فمن قال بانها لا تدل على
الدوام نظر لاصل الوضع ومن قال انها تدل عليه نظر الى ان الاصل في كل ثابت دوامه
ورد عليه المحشي بان هذا لا يصلح جمعا بين القولين الا لو كان الثبوت خاصا بالاسمية
مع انه يوجد في الفعلية وقد قيل به في كاد وجد فالحق في الجمع هو ما تقدم عن السعد اه
وستعلم ان الرضي لم يقله جمعا وان كان قد يتخيل انه مما يجمع به بين القولين ويرد بما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)